مجلد 07 (عدد 3)/2022، ص 111–122 مجلة العمارة وبيئة الطفل ISSN 2478-0014 EISSN: 2710-8252

العمارة الدينية بمدينة تلمسان ومميزاتها الفنية "مسجد أبي الحسن التنسي أنموذجا"

Religious architecture in the city of Tlemcen and its artistic characteristics, "Abu al-Hassan al-Tansi Mosque as a model"

فاطمي عائشة [1] *

[1]جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان (الجزائر)، fatmiaicha@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2022/06/05 تاريخ القبول : 2022/11/04

ملخص:.

موضوع الدراسة هو عمارة من العمائر الدينية الزيانية بتلمسان ومميزاتها الفنية وقد اخترنا مسجد أبي الحسن التنسي. فما هي أهم المميزات الفنية والزخرفية لهذا المسجد؟ وقد اتبعنا المنهج التاريخي في سرد تاريخ الدولة الزيانية باعتبار المعلم يعود لهذه الفترة وكذلك المنهج الوصفي في وصف المميزات الفنية لهذا الأخير وأهم أجزاءه، واستنتجنا ان المعلم يحتوي على مجموعة من الزخارف الجصية والتي تمثل لوحات فنية من أجمل ما جادت به الحضارة الإسلامية وهو من بين أندر المعالم الأثرية التي لا زالت تحافظ على عراقتها وجمالها الفني.

الكلمات المفتاحية: العمارة الدينية، الفن المعماري، تلمسان، مسجد أبي الحسن التنسي، الفترة الزيانية.

Abstract:

The subject of the study is one of the religious buildings in Tlemcen, Zianide, and its artistic characteristics. We chose the Abi Al-Hassan Al-Tansi Mosque. What are the most important artistic and decorative features of this mosque? We have followed the historical method in narrating the history of the Zianide state, considering the teacher dates back to this period, as well as the descriptive method in describing the technical features of the latter and its most important parts. Archaeological monuments that still preserve its heritage and artistic beauty.

Keywords: religious architecture, architecture, Tlemcen, Abi Al-Hassan Al-Tansi Mosque, the Zianide period.

* المؤلف المرسل

المقدمة:

يعتبر فن العمارة من الفنون التي لطالما اهتم بها الإنسان منذ القدم وإلى غاية يومنا هذا، وتمثل العمارة الإسلامية جانبا أساسيا من جوانب الحضارة الإسلامية، لأنها مقياس للكشف عن المستوى الفكري والتطور الإنساني الذي وصلت إليه الأمم والشعوب، ويعتبر المسجد أهم عمارة تجسدت فيها الحضارة الإسلامية بأسمى معانيها وفنونها ففيه انصهرت القيم الدينية بالقيم الدنيوية فأصبح بصفته مؤسسة حضارية رمزا للثقافة الإسلامية تتجسد فيه براعة الفنانين المسلمين

ولقد ظهر طابع البناء في المساجد الأولى بطابع البساطة، ثم أخذ المسلمون يهتمون بها فيوسعون مساحتها ويستعملون مواد وعناصر مختلفة في البناء كما يزينونها لتلائم ما وصلوا إليه من غنى وقوة وتقدم. وعليه فان العمارة الإسلامية تلعب دورا كبيرا في إيضاح سمات الدين الإسلامي على المباني والعمائر في جميع المناطق التي بلغها، وتجسد هذا خاصة في العمارة الدينية فكان ولابد من توفير دلالات لها وعناصر تساهم على جعلها تنتمي للإسلام وتميز مباني المسلمين، ويعتبر المسجد أهم عمارة تجسدت فيها الحضارة الإسلامية بأسمى معانيها وفنونها ففيه انصهرت القيم الدينية بالقيم الدنيوية فأصبح بصفته مؤسسة حضارية رمزا للثقافة الإسلامية تتجسد فيه براعة الفنانين المسلمين، وسنتناول في هذه الدراسة عمارة من العمائر الدينية الزيانية بالمغرب الأوسط والمتمثلة في مسجد أبي الحسن التنسي بتلمسان والذي يشغل حاليا وظيفة متحف للمخطوطات.ويمكن طرح الاشكالية التالية ما هي اهم مميزات المسجد المعمارية والزخرفية؟ وما السمات الفنية التي تميزت بها العمائر في الفترة الزيانية؟ وللاجابة على هذه التساؤلات اتبعت الدراسة مجموعة من المناهج فالمنهج التاريخ اعتمد في تاريخ المعلم وأهم الفترات التي مر بها، وأيضا المنهج الوصفي والتحليلي في وصف العمارة وهندستها وكذلك تحليل العناصر الزخرفية الموجودة بالمعلم.

1- العمارة الدينية:

تشمل العمارة الدينية العديد من المؤسسات مثل المساجد والتي كان الدافع إليها غالبا طبع البلاد التي فتحها المسلمون وكذلك المدن التي قاموا بإنشائها بالطابع الإسلامي كما فعل عمرو بن العاص وأنشأ جامعه بمدينة الفسطاط بمصر (21هـ /642م) وعقبة بن نافع الفهري الذي بني جامع القيروان (50هـ/670م) وكما فعل حنش بن عبد الله الصنعاني وأبو عبد الرحمن الحبلي وأسسا جامع مدينة قرطبة والتي فتحت (92هـ/911م) ومن هذه المؤسسات أيضا المدارس والكتاتيب و الخانقاوات والأضرحة والأربطة التي تعود بالنفع على الناس والمجتمع بأكمله. (خالد محمد معاذ كرَّام، ص10. www.alukah.net)

1-1- المسجد:

المسجد لفظة إسلامية لم تكن معروفة قبل ظهور الإسلام فالاسم والمسمى به قد جاءا مع ظهور الإسلام فالمسجد هو كل مكان يسجد ويتعبد فيه. (عبد الرحيم غالب، 1982، ص 381 -383) إذن فهي الكلمة التي استخدمت للدلالة على أماكن العبادة الإسلامية في البداية.

وكان المسجد ولا يزال في بعض المدن يمثل القلب النابض لها حيث يقام حوله الأسواق والحوانيت ويتجمع حوله الباعة والتجار وتدور عمليات البيع والشراء وتعقد الصفقات كما أن المسجد كانت له أهميته الحربية حيث كانت تعقد فيه الألوية للجهاد كما كانت له أهمية سياسية حيث كان يتم فيه البيعة للخلفاء والأمراء وكان يتشاور فيه المسلمون في أمور دينهم ودنياهم كما كان يعقد فيه مجالس القضاء والعلم .

لذلك اهتم المسلمون بعمارة المسجد والمحافظة عليه والعناية بزخرفته وتنميقه ليبدوا دليلا على عظمة هذا الدين فازدهرت لذلك الحرف والصناعات والفنون التي كانت في بدايتها مرتبطة بالمسجد وعمارته أي أن المسجد كان محورا للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقضائية ومن المعروف أن أعظم المساجد وأكثرها تقديسا لدى العرب المسلمين ثلاثة مساجد هي : المسجد الحرام بمكة، المسجد النبوي الشريف، المسجد الأقصى وذلك بنص الحديث النبوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى" وقد نالت هذه المساجد الثلاث الحظ الأوفر من الاهتمام والعناية والحفظ على مر العصور .

2- تلمسان في الفترة الزيانية:

عمرت دولة بني عبد الواد أكثر من ثلاثة قرون، من سنة 1236م إلى سنة 1554م، ولما تولّى أمرها السلطان أبو حمو موسى الأخير عام 1359م، وأحياها بعد اندثارها أطلق عليها اسم الدولة الزيانية.

الزيانيين أو بنو عبد الواد هم سلالة بربرية يرجع اصلهم إلى قبيلة زناتة إلى استقرت شمال الصحراء إلى كبرى ثم هاجرت إلى شمال إفريقيا أين اصبحوا من انصار الموحدين فنقلت اليهم الدولة الموحدية إدارة مدينة تلمسان وبعد سقوط الدولة الموحدية انتقل أبو يحي يغمراسن بن زيان بالحكم سنة 633 هـ/ 1235م.

قامت دولة بني عبد الواد عام 1236م على يد الشاب الحازم يغمراسن بن زيان بن ثابت، وصفه ابن خلدون أنّه أشدّ بني عبد الواد بأسا، وأعظمهم في النفوس مهابة وإجلال وأعرفهم بمصالح قومه، اشتهر بسداد التدبير وقوة العزيمة، معظّما عند الخاصّة والعامّة (يحي بوعزيز ،2011، ص 19)، بعد وفاته بايع ابنه الأمير أبا سعيد مكانه، وكان رجلا شهمًا مقدمًا، فشرع في تنفيذ وصية والده بتوسيع مملكته من جهة الشرق، فغزا قبيلة مغراوة العنيدة وانتزع مازونة ثم تنس، كما غزا قبيلة وانتزع منها ونشريس ثم المدية (الحاج محمد بن رمضان شاوش، دت، ص226)، حتى حاول انتزاع بجاية من أيدي بني حفص سنة 1287م لكنه لم يوفق في ذلك (هاني سلامة، . 2001، ص 25.)

عرفت تلمسان في عهد بني زيان أوج ازدهارها في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، اذا صبحت مركزا هاما تتوافد عليه البضائع من كل الأقطار. (رزقي نبيلة،2014-2015، ص70.)

يعود الفضل إلى موقعها الاستراتيجي الهام إذ قال عنها الإدريسي "مدينة تلمسان قفل بلاد المغرب وهي على الرصيف للداخل وللخارج منه لابد منها والاجتياز بها على كل حال". (الشريف الأندلسي، 1866، ص82) أما الاندلسيون يقولون كأنها مدن الاندلس لمياهها وبساتينها وكثرة صنائعها. (ابن سعيد الغرناطي (علي بن موسى بن سعيد)، 1982، ص42)

2-1- حدود الدولة الزيانية:

كانت تمتد حدودها من بجاية وبلاد الزاب شرقا إلى وادي ملوية غربا ومن ساحل البحر شمالا إلى إقليم توات جنوبا وبقيت هذه الحدود في مد وجزر بسبب هجمات بني مرين غربا وبني حفص شرقا.

2-2- الأوضاع الثقافية والاجتماعية:

مثلما تنافس ملوك المغرب العربي على السيطرة و بث النفود و توحيد المغرب العربي تحت راية واحدة تنافسوا كذلك على تنشيط الثقافة وتشجيع العلماء ولا يمكن للعلم ان يزدهر إلا حيث تنتشر مراكز التعليم فشيد الزيانيون المدارس التي و صفت في المصادر بالمعاهد الكريمة وجيدة البناء نذكر منها

- ✓ **مدرسة ولاد الإمام:** بنيت في عهد السلطان ابن حمو موسى الأول
- ✓ **المدرسة التاشفنية:** بناها عبد الرحمن ابن تاشفين
- ✓ **المدرسة اليعقوبية:** أسسها السلطان أبو حمو موسى الثاني

وبالإضافة إلى انتشار المساجد والزوايا فنذكر:

- ✓ **مسجد أبي الحسن التنسي:** أسسه السلطان أبو سعيد عثمان 690 هـ.
- ✓ **مسجد أولاد الإمام:** تابعا للمدرسة سنة 710 هـ.
- ✓ **مسجد سيدي إبراهيم المصمودي:** أسسه السلطان أبو حمو موسى الثاني 765هـ

تركيبة المجتمع الزياني:

كان المجتمع في عهد الزيانيين يضم كل من العرب والبربر وخاصة الوافدين الأندلسيين واليهود والمسيحين بعد سقوط الأندلس والذين جسدوا خبراتهم في الفنون والحرف على المنشآت العمرانية الزيانية وخاصة الجانب الزخرفي والذي يظهر جليا في مسجد أبي الحسن التنسي.

3- تأسيس مسجد أبي الحسن التنسي:

تحت إمرة السلطان أبي سعيد عثمان بناء مسجد بن لحسن (وليم وجورج مارسي، 2011، ص 36) ، قبالة باب البنود من المشور القديم بوصية من الأمير إبراهيم بن يغمراسن، وكان تشييده عام 696هـ/ 1296م، نسب إلى العلامة أبي الحسن بن يخلف التنسي، من أكبر علماء تلمسان في ذلك العهد وتخليدا لاسمه (الحاج محمد بن رمضان شاوش، 2011، ص 262).

كما تشير إليه كتابتين تذكيريتين الكتابة الأولى وهي عبارة عن لوحة رخامية مثبتة وسط الجدار الغربي للمسجد تتكون من قسم أوسط على هيئة عقد نقشت عليه إلى جانب البسملة اسم الشخص الذي بنى المسجد تخليدا لروحه بعد وفاته وهو الأمير أبو عامر إبراهيم بن يغمراسن بن زيان مع ذكر تاريخ البناء وهو سنة 636. (عولمي لخضر، 2013-2012، ص232)

أما الكتابة الثانية فهي عبارة عن عبارة إفريز كتابي بالخط الكوفي منقوش على الجص بجانبي عقد المحراب وتحمل نفس المعلومات السابقة.

3-1- النص التأسيسي:

نقش على القسم الأيمن من الاطار " بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسلما "، وعلى القسم العلوي من الاطار" بني هذا المسجد للأمير أبو عامر إبراهيم ابن السلطان" وعلى القسم الأيسر " أبي يحي يغمراسن في سنة ست وتسعين وستمائة من بعد وفاته رحمه الله ".

3-2- اصل تسمية المسجد:

نسب هذا المسجد إلى العالم الجليل "أبي الحسن علي بن يخلف التنسي" الذي مارس القضاء تحت دعم السلطان أبي سعيد عثمان، إكراما له لأنّه كان من أفضل العلماء وأتقاهم وأروعهم، وابتنى هذا المسجد حسبما تنص عليه كتاباته المنقوشة في صفحة من المرمر الأخضر مثبتة في الجدار الغربي منه بخط أندلسي أنيق، عام 696هـ- 1296م (عتيقي حياة، 2011، ص27) ، بأمر من أبو سعيد تكريما لذكر أبي عامر إبراهيم بن أبي يحي يغمراسن بن زيان (سيدي محمد نقادي، 2011، ص88).

المسجد لا يحمل اسم الشخص الذي بنى تخليدا له و إنما يحمل إسم العالم أبو الحسن بن يخلف التنسي الذي التحق بأخيه ابي إسحاق ليستقر بتلمسان في بداية عهد السلطان أبي سعيد عثمان فاحتفظت الذاكرة الشعبية لسكان تلمسان بذكريات و أمجاد أهل العلم.

3-3- الموقع الجغرافي للمسجد:

يقع المسجد بمركز المدينة، يحده من الجهتين الشرقية والجنوبية مجموعة من المحلات التجارية، أما الجهة الشمالية فيحده الشارع الرئيسي الذي يؤدي إلى الساحة المركزية، ومن الناحية الغربية المركز الثقافي الفرنسي، يتربع على مساحة تصل إلى حوالي 98.94 م.

وقد شيد تخليدا لذكرى الأمير أبي عامر إبراهيم ابن السلطان يحي يغمراسن سنة 696هـ/1296م وهذا ما تشير له الكتابات التذكارية في اللوحة الجصية الموجودة بالقرب من المحراب، هذا المسجد الذي شهد عدة وظائف منها مخزن للخمور ثم مخزن للأعلاف سنة 1849م ليحول إلى مدرسة فرنسية عربية، ومع الاستقلال تم تحويله إلى متحف أثري، وهو اليوم متحف الخط الإسلامي.

3-4- نبذة تاريخية عن المراحل التي مر بها المسجد:

- ✓ 1836- 1848: حول مخزن للعلف والخمور.
- ✓ 1849: حول إلى مدرسة قرآنية.
- ✓ 1895: حول إلى مدرسة إسلامية فرنسية.
- ✓ 1900: شب فيه حريق.
- ✓ 1900: تقرر تحويله إلى متحف بعد الترميم وبعد صراع بين المهندس Mr. Ballou وحاكم المدينة (الموقع الإلكتروني للمتحف: www.muscalligraphie13.org).
- ✓ 1902: قامت مصلحة المعالم التاريخية الفرنسية بإقامة حاجز حديدي محيط بالمسجد وأيضا تحويله إلى متحف للفن الإسلامي ((عتيقي حياة، 2011، ص38).
- ✓ 2011: تمت تهيئته ليصبح المتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي تحت إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، حسب المرسوم التنفيذي رقم 196- 12 المؤرخ في 25- 04- 2013 (الموقع الإلكتروني للمتحف: www.muscalligraphie13.org).

4- الوصف المعماري والزخرفي للمسجد:

المخطط العام للمسجد ينقسم إلى قسمين بيت الصلاة و هو محل دراستنا أما الجزء الغربي للمسجد لايزال إلى يومنا يحمل العديد من الغموض والتساؤلات بحيث لم يتم بعد التوصل إلى تحديد الوظائف والحقيقية للفضاءات المشكلة له والحقبة التي يرجع إليها إن فترة الاستعمار او نفس فترة بناء بيت الصلاة . ويتبع هذا المسجد تخطيط بسيط شكله يكاد يكون مربع يبلغ طوله 20.01 م وعرضه 9.70 م و يتكون من بيت الصلاة ومئذنة ولا يوجد به صحن. (شكل رقم 1)

شـــكل رقـم 1

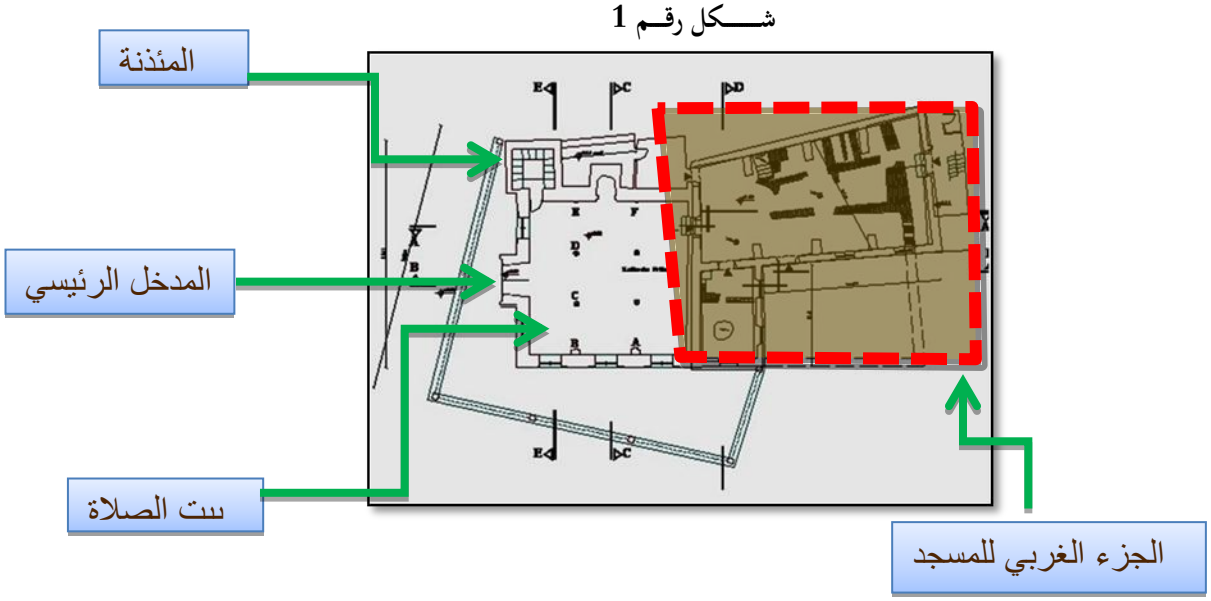

مخطط المسجد نقلا عن: عولمي لخضر(2013) ص 324 (عن رشيد بورويبة) بتصرف.

يتكون بيت الصلاة من ثلاثة بلاطات عمودية على جدار القبلة مشكلة بواسطة بائكتين تقوم عقودها على أعمدة من الرخام يبلغ عرض البلاطة الوسطى 4م هي أوسع من البلاطتين الجانبيتين اللتين يبلغ عرضهما 2.20م تحد البلاطة الوسطى من الجانبين ثلاثة عقود حدوية منكسرة تقوم على أعمدة رخامية يبلغ عددها 4 في كل جهة وعمودا الطرفين مدمجين في الجدار الشمالي والجدار الجنوبي يبلغ ارتفاعها 1.90م وقطرها 24 سم تتوج الأعمدة الوسطى تيجان رخامية بسيطة أما تيجان الأعمدة المدمجة في الجدارين الشمالي والجنوبي من الجص إلى جانب عمودين آخرين يقوم عليهما عقد المحراب ارتفاعها 1.15م وقطرها 15سم يتوجها تيجان من الجص.

ندخل إلى المسجد عن طريق باب يتوسط الجدار الشرقي وميز بعقد زخرفي مفصص.

شكل المسجد وصغر مساحته يمكن تفسيره على انه كان مصلى للأمراء فقط.

4-1- المحراب :

ينفتح المحراب نحو بيت الصلاة بعقد متجاوز داخل إطار مستطيل تعلوه ثلاث شمسيات أما تجويفه أو حنية المحراب فهي مضلعة تتكون من خمسة أضلاع تعلوها قبة مقرنصة تتوجها قبيبة صغيرة.

تبدأ زخرفة واجهة المحراب على ارتفاع 1,60م من مستوى الأرضية تبدأ بإفريز كتابي بجانبي عقد المحراب به الكتابة التأسيسية بالخط الكوفي هذا الإفريز بمثابة قاعدة يقوم عليها إطار كتابي ويحيط بعقد المحارب في مجمله ثم تليه ثلاث شمسيات فوق العقد ثم إطار زخرفي كتابي ثاني أقل عرضا من السابق يلتف حول عقد المحارب والشمسيات معا ثم الاطار الكتابي الثالث مماثل وتنتهي واجهه المحارب بإفريز هندسي عريض.

أما عقد المحراب فيزينه عقد حذوي مفصص محيط بشريط مقعر يحتوي على زخارف كتابية بخط النسخ تتخلل حروفه مراوح نخيليه ملساء على أرضية ملونة بالأزرق الفاتح، المساحة التي تحصر فتحة العقد وحافته المفصصة فهي عبارة عن صنجات مرتبة بشكل متناوب إما بصف عمودي من الزهيرات ثلاثية الفصوص تتخللها أغصان نباتية متقطعة أو مزينة بكلمة الاله بالخط الكوفي تمتد نهايات حروفها عموديا لشكل مضلعات هندسية تتخللها مراوح صغيرة,

زخرفت كوشتي العقد بزخارف نباتية مشكلة من أغصان نباتية رفيعة ومراوح ثنائية وفي محور كوشة العقد نجد نجمة ثمانية الرؤوس تتوسطها محارة لولبية بارزة. (الأشكال : 2، 3) ، (الصور : 1 ، 2).

الشـــكل رقـــم 2

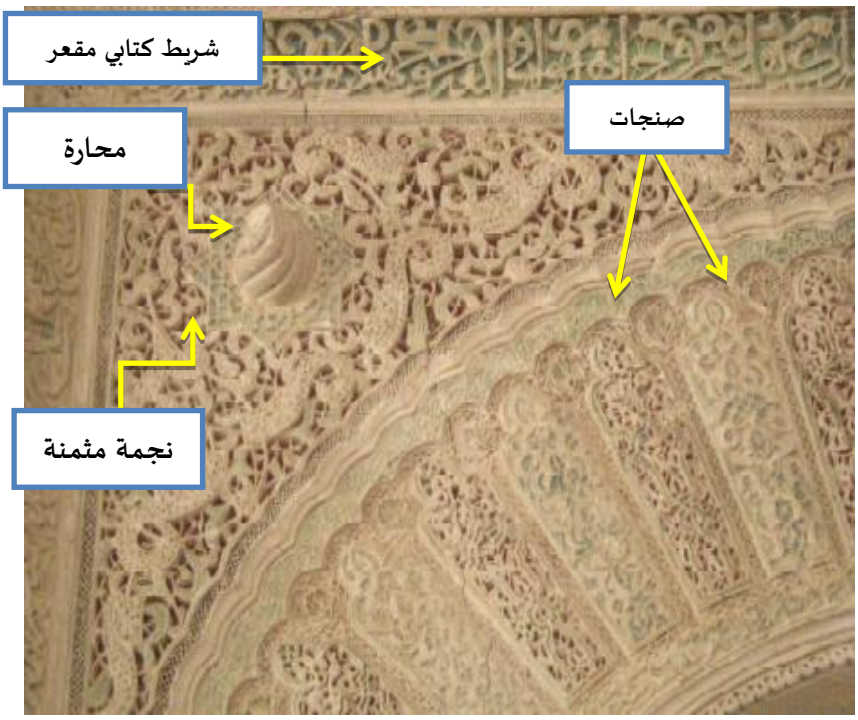

الشكل يوضح تفاصيل عقد المحراب ، من اعداد الباحثة بتاريخ 21 2017

شـــكل رقـــم 3

إحدى الشمسيات التي تعلو عقد المحراب

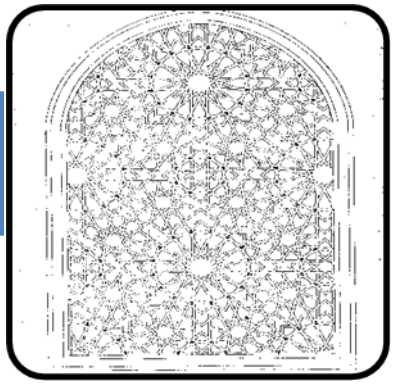

نقلا عن: عبد المالك موساوي(2011)ص61

تعلو المحراب ثلاث شمسيات ذات عقود مفصصة تقوم على أعمدة رقيقة من الجص, المساحة المحصورة بين كل عقدين مزينة بزخارف نباتية قوامها زهور رباعية الفصوص تتوسطها نجمة ذات 8 رؤوس تحيطها شبكة من المراوح الملساء. الشمسيات فهي من الجص المخرم قوامها زخارف هندسية عبارة عن طبق نجمي ذو 16 رأسا شكل المنكر وتحيط به ثمان أطباق نجمية صغيرة ذات 10 رؤوس وأطباق نجمية أخرى ذات 8 رؤوس.

4-2- تجويفة المحراب :

تتشكل حنية المحارب من خمسة أضلاع على ارتفاع 1.60م نجد حافة مقعرة تلتف حول الأضلاع الخمسة مزينة بشريط كتابي بخط النسخ نقشت علية البسملة وآيات قرآنية.

تتركز على الحافة عقود صماء ذات فصوص دقيقة تقوم على أعمدة رقيقة من الجص ذات تيجان جصية صغيرة كويتشا لها مزينة بمراوح نخلية ملساء يتوسطها عبارة العز لله,

صـــورة رقـــم 1

الحافة المحيطة بحنية المحراب

صـــورة رقـــم 2

إحدى عقود حنية المحراب

من اعداد الباحثة 2017/2/1

4-3- قبة المحراب:

تعتمد قاعدة القبة المقرنصة على تخطيط مثمن وتتوجها قبيبة مفصصة ،القبة المقرنصة تشكلت ثلاث مستويات بمثمنات صغر قطرها في كل مستوى كما هو موضح في الكل.

4-4- العقود:

4-4-1- عقود البلاطة الوسطى:

زخارفها مزينة بتشبيكات نباتية، حافة العقد بها شريطين ضيقين، الأول مكون من فصوص صغيرة والثاني أوراق نباتية (الأكنتس) ثم عقد زخرفي ذو فصوص دقيقة، الكوشة تتوسطها جامة دائرية بها كتابة بخط النسخ كما توجد محارة فوق الجامة. الصور : (3،4)

4-4-2- العقد الأوسط:

تعتمد زخرفته على التوريق النباتي (أغصان نباتية رفيعة تتفرع منها مراوح وزهيرات) تتوزع على كوشة العقد بالتناظر بالنسبة لمحورها. الشكل : 4).

صـــورة رقـــم 3

صـــورة رقـــم 4

أحد عقود البلاطة الوسطى

من اعداد الباحثة(2017/2/1)

شـــكل رقـــم 4

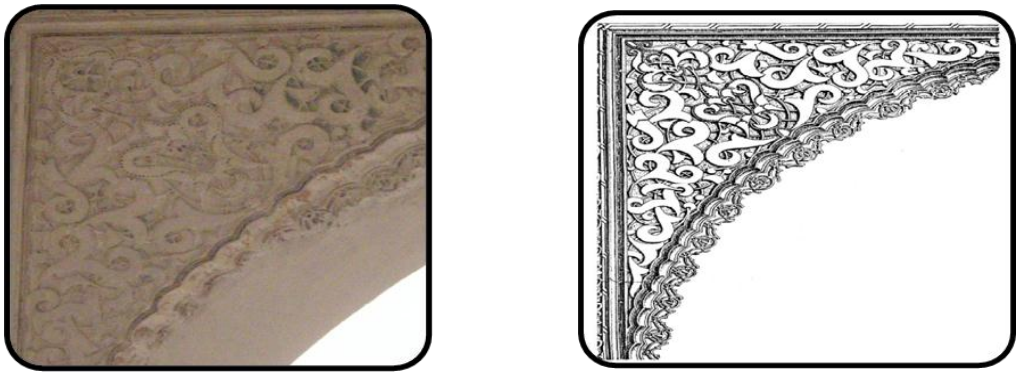

العقد الأوسط للجدار الشرقي

نقلا عن: عولمي لخضر(2013) ص 391 (عن G.Marcais)

4-4-3- العقد الجانبي للجدار الغربي:

العقد مكسو بمعينات هندسية كل معين مزين بكلمة يمن متناظرتين ينتهيان بمروحتين متقابلتين و تحت كلمة يمن شكل مثلث تتوسطه دائرة.

شـــكل رقـــم 5

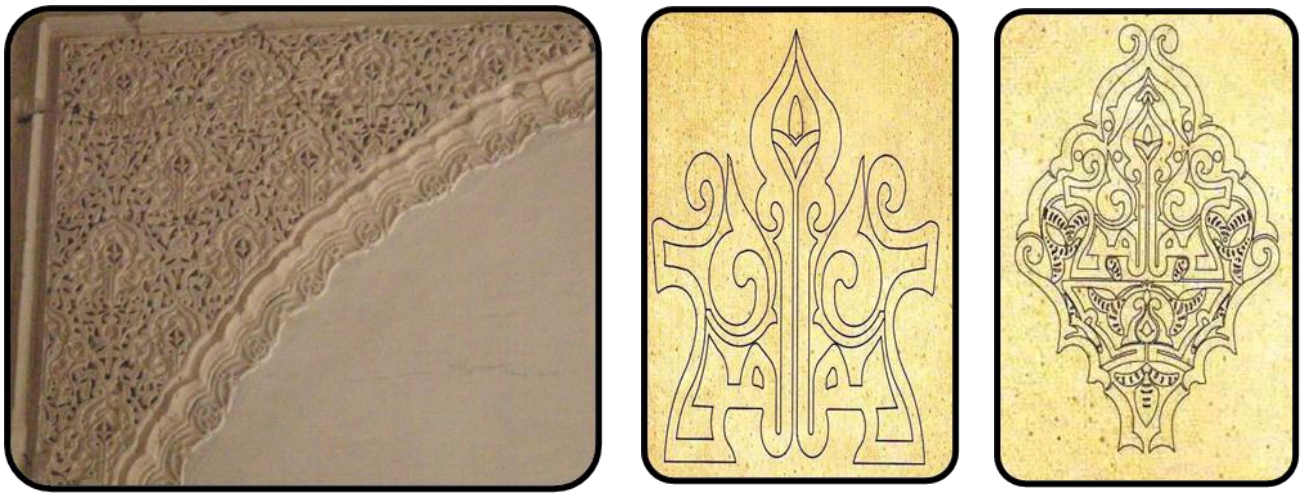

العقد الجانبي للجدار الغربي

نقلا عن: عبد المالك موساوي(2011)ص58

4-4-4- العقد الأوسط للجدار الغربي:

فما يميز زخرفة هذا العقد ان محور كوشته تحتلها تركيبة زخرفية تتمثل في عبارة **الحمد لله** بالخط الكوفي كتبت بطريقة هندسية بحيث شكل مساحة مستطيلة رأسها مثلث. (الأشكال : 5، 6)

شـــكل رقـــم 6

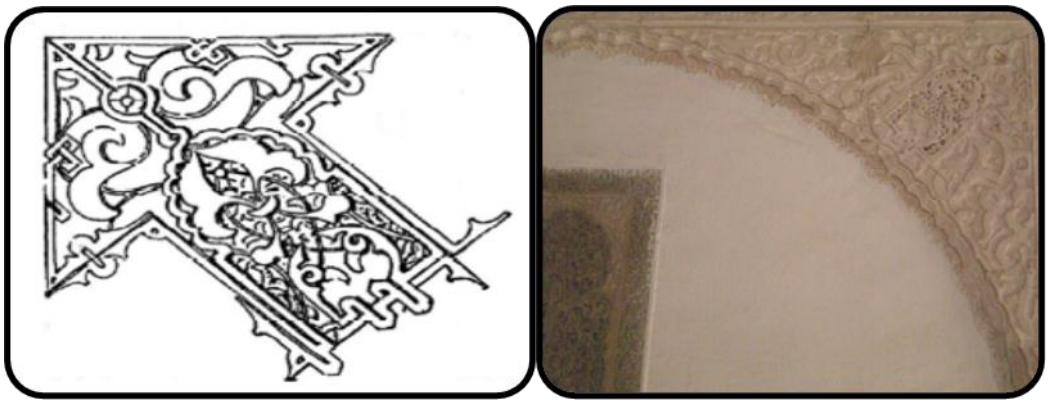

زخرفة العقد

نقلا عن: عولمي لخضر(2013) ص 392 (عن G.Marcais)

5-4- الأعمدة والتيجان:

تيجان الأعمدة الوسطى للعقود الثلاثة للبلاطة الوسطى عبارة عن تيجان بسيطة رخامية أما العمودان المدمجان في جدار القبلة واحد العمودين المدمجين في الجدار الشمالي يتوجهما تيجان من الجص. (الصور : 5، 6، 7، 8).

الصـــور : 5، 6، 7 ، 8

تاج لعمود بجدار القبلة

تاج لعمود بجدار القبلة

تاج لعمود المحراب

تاج لعمود بيت الصلاة

من اعداد الباحثة 2017 2 1

4-6- السقف:

يغطى البلاطات الثلاثة للمسجد من الداخل سقف هرمي أو جملوني من خشب الأرز و الذي يسمى البرشلة يتكون من 4 أضلاع مائلة نحو الداخل ويتركز عليها قسم مسطح ويغطيه من الخارج القرميد الأخضر، يتكون الجزء السفلي لأضلاع السقف من لوحة مستطيلة تتركز عليها أضلاع خشبية مائلة مشكلة من قضبان مسطحة تتقاطع مشى مشى لتكون إفريزين من النجوم الثمانية الرؤوس.

وهو نوع من السقوف الذي ظهر في عهد الموحدين، وازدهر استعماله في عهد بني مرين و بني زيان كما يدل على ذلك سقف هذا المسجد. ولا يزال جزء من السقف الأصلي في مكانه. (الشكل : 6).

شـــكل رقـــم 7

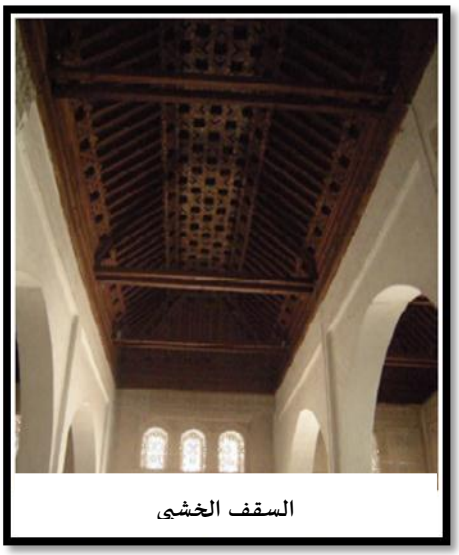

السقف الخشبي

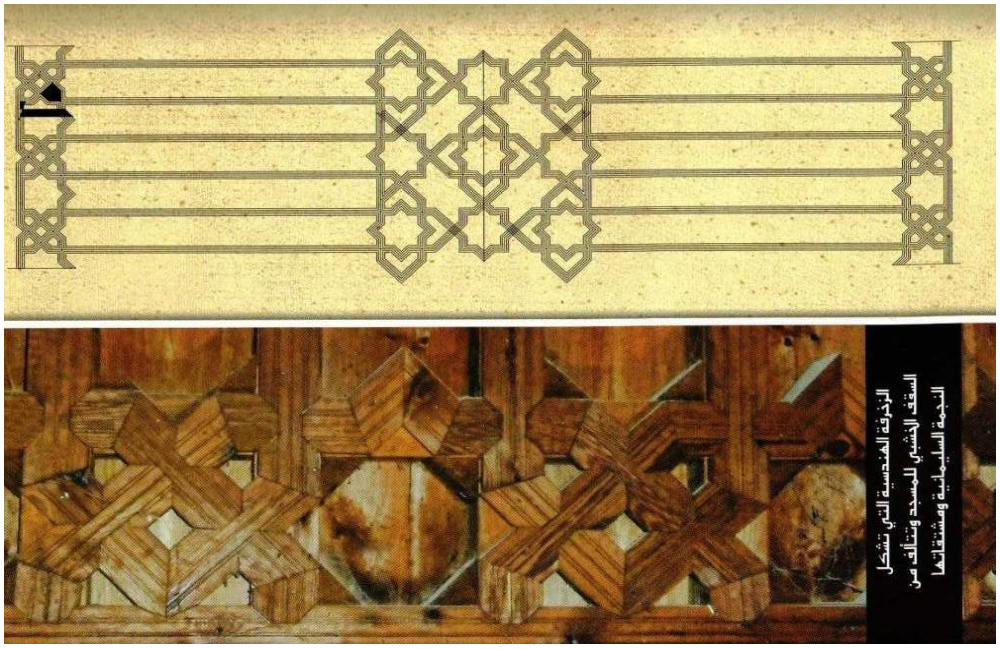

نقلا عن: عبد المالك موساوي(2011)ص66

4-7- المئذنة:

تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد مبنية كليا من الآجر تتكون من برج مربع يشكل بدن المئذنة يعلوه جوسق يبلغ ارتفاعها 14.25م، وطول ضلعها 3.5 م.

الجانب الزخرفي للمئذنة:

تتشكل زخرفة الواجهات الشرقية والغربية والجنوبية من لوحة سفلية تحتضن عقد مفصصا مكونا من ضفيرتين تعلوها لوحة مستطيلة مكسوة بشبكة من المعينات الهندسية بينما اقتصرت الواجهة الشمالية على المعينات الهندسية وتقوم كل شبكة على 3 عقود صغيرة تتركز على عمودين من الآجر لهما تيجان من الزليج.

ينتهي بدن المئذنة بشريط ضيق بارز من الآجر مطعم بالزليج ثم لوحة مستطيلة تحتضن ثلاث عقود مفصصة بالزليج.

شـــكل رقـــم 8

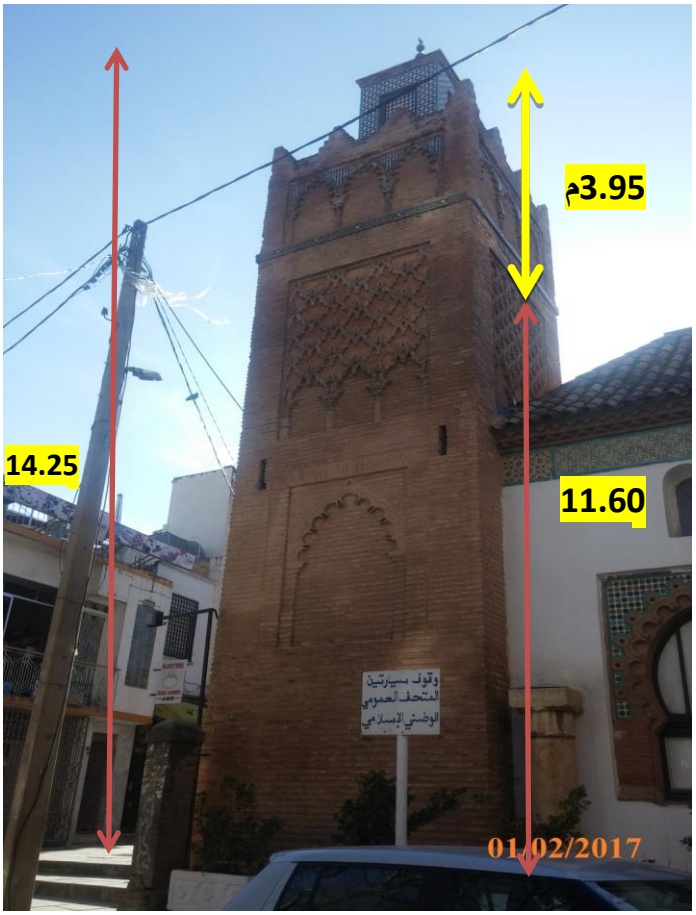

من اعداد الباحثة 21 2 2017

الخاتمة:

وفي الختام لقد أمدنا مسجد أبي الحسن التنسي رغم صغر مساحته من حيث التصاميم الزخرفية بالعديد من التصميمات والتشكيلات الزخرفية الجميلة، لم يمدنا بها أي معلم أخر بالغرب الإسلامي بهذا الحجم. أبرز هذه التصاميم هي شبكات المعينات الهندسية. أضلاعها مكونة من مراوح نباتية وليست خطوطا هندسية جامدة، وسطحها مزين بتشكيلات نباتية معقدة أو عبارات كتابية بالخط النسخي أساسا ونادرا ما تكون بالخط الكوفي، وحولها تلتف بقية التشبيكات النباتية المشكلة من الأغصان النباتية والمراوح.

كما يتميز هذا المسجد بتصميم محرابه، الذي يمكن اعتباره من أجمل الأمثلة عن فن الزخرفة لتلك الفترة، فلا يضاهيه في جماله وتناسقه أي محراب آخر سواء بالمغرب الأوسط أو المغرب الأقصى.

قائمة المراجع:

1. ابن سعيد الغرناطي (علي بن موسى بن سعيد) (1982)،كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2. الحاج محمد بن رمضان شاوش(2011)، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر.

3. الشريف الأندلسي(1866)، لمغرب ارض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اقتراف الأفاق، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبع بريل.

4. خالد محمد معاذ كرَّام ، العمائر الإسلامية وأشهر معالمها، شبكة الألوكة. www.alukah.net

5. رزقي نبيلة(2014-2015)، الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس،(القرن 7-8هـ 12-14م) ، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان.

6. سيدي محمد نقادي(2011)، صورة تلمسان في المحفوظات الفرنسية، دليل المعرض، تلمسان.

7. عبد الرحيم غالب(1982)، موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، جروس بريس، بيروت، لبنان.

8. عبد المالك موساوي (2011)، فن الزخرفة في العمارة الاسلامية 'المساجد والمدارس' الطبعة الاولى، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر.

9. عتيقي حياة(2011)، دراسة وتحليل مناهج الترميم "أبي الحسن التنسي" بمدينة تلمسان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص صيانة وترميم، معهد الآثار، ج: الجزائر (2) بوزريعة.

10. عولمي لخضر(2013-2012)، الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

11. هاني سلامة(2001)، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان لابن الأحمر، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

12. وليم وجورج مارسي(2011)، المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، تر: مراد بلعيد، علي محمد بورويبة، فلة عبد مزيام، الأصالة للنشر.

13. يحي بوعزيز(2011)، ماضي مدينة تلمسان وأمجادها الحضارية، مآثر تلمسان ماضيا وحاضرا، القافلة للنشر،.